

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

بمناسبة عيد العمال

في ٢ مايو ١٩٧٨

بسم الله

أيها الإخوة والأخوات : عندما نحتفل اليوم بعيد العمال فإننا نحتفل بعيد من أعظم أعياد الحرية هذا العيد الذي له موقع ممتاز في صفحات تاريخنا المعاصر ، فإن الانسان المصري والعامل المصري اختار طريق العزة والكرامة وأعطى لبلاده العزة والكرامة في ساحة ثورتين ، ثورة ٢٣ يوليو وثورة ١٥ مايو جاءت ثورة ٢٣ يوليو لتعترف بحق العامل المستقر محميا من تهديد الفصل التعسفي مشاركا في إدارة العمل وفي أرباحه ، مستمتعا بكل ما يؤمن العرق الشريف والرزق الطاهر ، ممثلا في كل مستويات إصدار القرار ، وجاءت ثورة ١٥ مايو لكي تضيف تأمینا شاملا لحق العامل في عمله ، وبحق الانسان المصري والعامل المصري في أمنه وأمانه وفي سلطاته علي حريته السياسية المسئولة محصنا من عدوان مراكز القوي وزوار الفجر ومحصنا أيضا بدستور دائم قفز بحق الممارسة الديمقراطية خطوات واسعة الي الامام وفرض سيادة القانون سياجا لحرية الانسان وبدد الخوف وهو أشد ما يبتلي به مواطن علي أرضه ووطنه وفي بيته ووفر للملايين كل الأمن والامان

من هنا — أيها الإخوة والأخوات — من موقع القوة في صلابة الانسان المصري وأصالته ، ومن موقع الانتماء الحر الي الارض المقدسة المعترزة بكرامة ابنائها من هذين الموقعين الشامخين كانت حرب اكتوبر الخالدة وكان الدور البطولي المجيد للانسان المصري وهو يعيد للانسان العربي علي الارض العربية رأسه المرفوعه بعد

أن اثنتها الهزيمة ، وكرامته العالية بعد ان ضربتها فاجعة ٦٧ التي لن تنسى ابدًا من وجدان شعبنا الاصيل

التحية كل التحية لأبطالنا في القوات المسلحة الذين دفعوا عنا ضريبة الدم والفداء والذين سجلوا امام العالم كله صورة ساطعة لأمجد أساطير الشجاعة وأخذ ملاحم الدفاع عن الارض إن الانسان المصري هو الذي انتصر في حرب اكتوبر الانسان المصري الحر كان وسيظل هو السلاح الاول والأمضي في ملاحم الاقتحام لأنه اصبح سيداً علي نفسه وسيداً علي سلاحه ، فاليد المرتعشة لا تحارب ولا تبني والقلوب الخائفة لا تتحدي قذائف الهلاك ، إن مصر ١٥ مايو العظيم حققت نصر اكتوبر العظيم باليد القوية ، بالقلب الشجاع بالانسان الحر بعد ان انتصر في الداخل أولاً علي أعداء الحرية وأعداء الانسان

أيها الإخوة والأخوات يا عمال مصر ويا عاملاتها ويا عرقها الشريف لقد سجل التاريخ فيما سجل ذلك الدور الرائع الذي أدّاه عمال مصر في ملحمة اكتوبر الخالدة ، إنه جزء لا يتجزأ من خلود المعركة ، عمال مصر الذين صنعوا ٦٠% من كباري العبور ، عمال مصر الذين اقاموا محطات الصواريخ وطيران الخصم يرميها بقذائف الموت ليل نهار عمال مصر الذين صنعوا الاسلحة والذخائر ، عمال مصر الذين انشأوا اكبر القواعد الجوية المحصنة ، عمال مصر الذين شكلوا اكبر قاعدة اقتصادية في القطاع العام أمدت جيش مصر وأمدت الجبهة الداخلية بأكبر انتاج وطني كان ركيزة الاقتحام والصمود والاستمرار

عندما اقول ان دوركم الرائع - أيها الإخوة والأخوات - في ملحمة اكتوبر الخالدة هو جزء لا يتجزأ من خلود المعركة ، فإنني لا اتملكم لأنني لم أعرف التملق في حياتي ، وارفض من يتملقون ، ولكنني اتحدث إليكم بالقلب المفتوح لأنني مارست عملكم في

شبابي ، عشت حياة العامل المصري كاملا ، وعاشتتها ، واذا كان قدري قد وضعني بارادتك في الموقع الاول من المسئولية في موقع كبير العائلة ، فهو قدر يطالبني بعرق جديد ولا يعزلني ابدا عن سنوات في شبابي ... كان قدري فيها أن أعيش طريدا من القوي الغاشمة للمستعمر وأحزابه وعملائه ، وأن ابحت عن لقمة العيش الكفاف لأفراد أسرتي في ظل أقليمي ظروف يمكن أن تواجه شابا يعمل من أجل بلده ويواجه كل التحديات

واذا كان يسعدني - أيها الإخوة والأخوات - أن اكرر دائما تسجيل دوركم في حرب اكتوبر الخالدة فإنه يشرفني ويشرف مصر أن اسجل أيضا دوركم المصري الاصيل في التصدي لقوي الشر والتخريب في ١٨ ، ١٩ يناير ٧٧ ، تلك التي دبرها وقادها عملاء المباديء المستوردة ... دعاة الأحقاد والدماء ... الذين شاعت لهم أحلامهم السوداء ومطامعهم الإجرامية أن يتصوروا أنهم قادرون علي أن يفرضوا علي هذا البلد المؤمن الحر ، أن يفرضوا عليه حكم الحديد والنار وبطش السجون والمعنقات ومذلة الاستعباد لقوي أجنبية تريد أن تدمر تقاليدنا ، وأن تدمر مساجدنا وكنائسنا ، وان تفرض علينا قهر استعمار جديد

كل مصري ومصرية يذكر معي بالحب والتقدير والعرفان وقفة عمال شبرا الخيمة ... وقفة رجال هذه القلعة الصناعية الكبرى عندما تصدوا بكل ما في أيديهم لفلول عملاء الحقد والتخريب ، عندما حاولوا أن يدينسوا هذه البقعة بالوصول إليها للنهب والحريق والتخريب وهرب الخونة واختفي الجبناء ولم يتعطل عن العمل في شبرا الخيمة ترس واحد في آلة واحدة من مصانع الشعب في شبرا الخيمة ، واستمرت عجلة الانتاج في دورانها الكامل ، تقدم الخير لشعب مصر وتعلن للعالم أجمع أن عمال مصر هم شرف مصر ، وهم حماة عريتها، وهم أعلامها البيضاء

أيها الاخوة والاخوات : لعلمكم تذكرون أنني التزمت بوعد أمام عمال مصر في العيد الماضي للعمال أن تنفذ الحكومة ما طالب به باسمكم رئيس الاتحاد العام للعمل ووزير القوي العاملة من مطالب حقة مشروعة ، وقد وفينا بالوعد - أيها الإخوة والأخوات - فتم نقل تبعية المؤسسة الثقافية الي الاتحاد العام ، ثم تمثيل النقابات العمالية في القطاعات ، تقرر تشكيل لجان الانتاج في الوحدات الانتاجية ، تقرر التوسع الشامل في إنشاء المجتمعات الاستهلاكية في مختلف المناطق الصناعية بحيث تفي بكل الحاجات ، شاركت الحركة النقابية وتشارك في مناقشة كافة القوانين التي تمس الحركة العمالية ، كما تشارك بالرأي في خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وبالأمس تم الاتفاق علي مشروع متكامل بين الاتحاد العام للعمال ووزارة الصناعة يحقق موردا ثابتا كبيرا لتمويل الاتحاد العام في ممارسة جميع نشاطاته القومية والاجتماعية ، اعتقد أنه سيصل في العام الأول الي ما يتجاوز مليوناً ونصف مليون من الجنيهات ونحن نعمل أيها الإخوة والأخوات علي أن يجيء اليوم سريعاً الذي تسمح فيه ميزانية الاتحاد العام للعمال بالاستثمار من أجل الحركة النقابية فيكون لكم فندق العمال وبنك العمال ومصيف العمال ، وقد سعي الاتحاد العام للعمال للتعاقد مع وزارة الزراعة علي شراء ٣٠٠ الف متر لتكون مصيفا كبيرا للعمال ، العامل الصغير قبل الكبير وموقع هذه الارض علي الساحل الشمالي الغربي مقابلا لطريق الاسكندرية مطروح ومع أن التعاقد يجري بسعر المتر لهذه البقعة التي تتطور نحو العمران والازدهار ، فقد ابلغني السيد وزير الزراعة اليوم أنه بمناسبة عيد العمال فإنه قد وافق علي مطلب الاتحاد العام بأن يكون التعاقد بسعر رمزي صغير أو هو تقريبا بالمجان

أيها الإخوة والأخوات : إن السؤال الذي يتردد الآن أين نحن الآن ؟ والي أين في قضية السلام ؟ وأين نحن الآن ؟ والي أين في قضايا العلاقات العربية ؟ وأين نحن الآن ؟ والي أين في جبهتنا الداخلية وشئون حياتنا اليومية وفي مسيرتنا الديمقراطية ؟ ابدأ

حديثي اليكم والي الشعب من خالكم عن قضية السلام او مبادرة السلام - لست في حاجة الي أن أقول وكلكم تتابعون تطورات السلام ، أقول لست في حاجة الي أن أقول إن العالم يدخل معنا كشاهد اثبات بل كطرف ايجابي يساند بالانسحاب الكامل من الارض المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني من كل جوانبها واولها حقه في تقرير مصيره وإنشاء دولته علي أرضه ، العالم اليوم يقف معنا ليس شاهد اثبات فقط وليس طرفا مساندا للحق العربي فحسب بل هو يقيم معنا الدعوي ضد تعنت اسرائيل واصرارها علي التوسع وتعويقها لكل خطط السلام وهكذا أصبح الضمير الانساني من اقصي الدنيا الي اقصاها واعيا لحقيقة هي جديرة بالنسبة اليه ، وهي أن كل ادعاءات اسرائيل السابقة خلال ٣٠ عاما برغبتها في السلام والتعايش مع شعوب المنطقة قد تكشفت آثارها في أول امتحان حقيقي لها في قضية السلام ، العالم اليوم يقف معنا ليس شاهد اثبات فقط أو طرفا مساندا ومؤيدا بل هو يقيم معنا الدعوي لان مبادرة السلام المصرية هي باعتراف الكل أضخم وأروع أحداث التاريخ العالمي المعاصر بل هي حدث جليل فاق في إلهامه للانسانية معجزة العلم بوصول الانسان الي القمر هذا ما قالوه في عالم اليوم ، العالم اليوم يقف معنا ليس شاهد إثبات فقط أو طرفا مساندا ومؤيدا بل هو يقيم معنا الدعوي بأن مبادرة السلام المصرية هي الامتحان الحقيقي الذي تواجهه اسرائيل اليوم بعد أن اصبحت في عزلة كاملة بل أن حكومة اسرائيل الآن في مواجهة مصير لأول مرة منذ قيام اسرائيل ، في مواجهة مصير مع أمريكا التي تقدم لها من لقمة الخبز الي الطائرة المقاتلة ، إن العالم يقف معنا هذه الوقفة الايجابية التي لا تقتصر علي التصريحات أو البيانات الرسمية بل هي تتجاوز ذلك الي جهود قوية مشكورة تضاعف يوما بعد يوم من فعالية مبادرة السلام المصرية ، وتحذر ساسة اسرائيل بالفعل لا بالقول بأن أحدا لن يسمح بأن تفوت هذه الفرصة التاريخية النادرة للسلام التي اتاحتها المبادرة المصرية ، لم تعد هذه الجهود الدولية المستمرة المتحفزة لتقبل من حكومة اسرائيل أي عذر أو أية

حجة ولم تعد تنطلي عليها اية مناورات أو محاولات لفظية بعد أن اسقطت المبادرة المصرية كل الحجج الزائفة التي نجحت اسرائيل من قبل ومن خلال ثلاثين عاما في إقناع العالم بها وكانت الدول العربية حينئذ مضروبة بهزائمها ، ممزقة بخلافاتها ، معزولة تماما عن عالم اليوم ،

ومتخلفة أيضا تماما عن مخاطبة هذا العالم بما يقنع وبما يجرد المخطط الصهيوني من كل أسلحته المقاتلة ، كانت الدول العربية قبل حرب اكتوبر وقبل المبادرة المصرية تتحدث الي نفسها ولا يصل صوتها الي أحد ، لقد كان العالم المشدود الي المبادرة المصرية يتوقع أن تقدم حكومة اسرائيل علي اتخاذ القرارات الواجبة وأن تواجه حكومة اسرائيل شعبها بشجاعة للتخلص من افكار قديمة افكار اصبحت اليوم ضعيفة متهاوية امام مبادرة السلام المصرية ، ولكن بدا واضحا حتي الآن أن المبادرة المصرية كان لها وقع الزلزال المفاجيء سواء في مواقع الحكم الاسرائيلي أو في مواقع العمل السياسي أو لعلمهم كانوا لا يتصورون بكل حساباتهم عن الأسلوب العربي، إنه من الممكن او التخيل أن تفجر مصر هذا الموقف فيدوي في كل بقاع العالم ويرتفع دويه يوما بعد يوم وتتكشف له أبعاد عميقة تتضاعف وتقوي من صلابة التأييد العالمي للتحرك المصري التاريخي الذي جذب إليه الأصوات المحبة للسلام حتي داخل اسرائيل نفسها وعندما وافقت علي لقاء مستر بيجين رئيس وزراء اسرائيل في الاسماعيلية سمعنا عن عشرات الالوف من الشعب الاسرائيلي يتجمعون في الميادين العامة في تل ابيب ويرتلون اغنيات السلام ويرقصون حتي الصباح من اجل السلام وعندما وضح امام العالم كله بعد ذلك تغنت مستر بيجين وانجذابه الي الماضي بكل نظرياتهم الخاطئة التي هدمتها حرب اكتوبر وهدمتها مبادرة السلام اقول رأينا داخل اسرائيل شباب الاحتياط يتجمعون بالالوف تحت اسم حركة السلام ويطالبون رئيس حكومتهم بالمرونة وبالتخلي عن الارض في سبيل السلام ولعلمكم قرأتم أخيرا أن عددا كبيرا من اساتذة الجامعات في

اسرائيل قد انضموا ايضا الي حركة السلام التي اصبح لها قواعد واعضاء في كل مدن اسرائيل، المبادرة المصرية إذن تنمو وتتفاعل وتزداد عمقا وايجابية حتي لم يعد غريبا اليوم أن نسمع حتي من ساسة اسرائيل انفسهم ومن أجهزتهم الاعلامية والسياسية أن مصر اصبحت تعيش اليوم في كل بيت داخل امريكا وفي كل بيت داخل اوروبا محاطة بالتقدير والاحترام من كل الاجيال ومن مختلف الطوائف ثم نسمع أن الأزمة الحقيقية للحكومة الاسرائيلية

هي في أنها كيف تستطيع بكل الإمكانيات الضخمة التي تملكها القوي الصهيونية في امريكا واوروبا كيف تستطيع أن تخفف من هذا الأثر القوي الذي فعلته المبادرة المصرية وأن تحاول مع ذلك مجرد تحسين صورة اسرائيل في اعين الملايين من الشعوب الغربية التي كانت تنحاز الي كل مواقف اسرائيل وكل اطماعها عن اقتناع أعمي ودون مناقشة ، إنهم أي الاسرائيلون يحاولون الآن مجرد تحسين صورة اسرائيل لأن إعادة الصورة الي ما كانت عليه قبل المبادرة المصرية أصبح ضربا من المستحيل، الحكومة الامريكية بقيادة الرئيس كارتر تؤدي الآن دورا تاريخيا من أجل إقرار السلام، وقد اسفرت رحلة بيجين الاخيرة قبل الحالية الي امريكا عن إعلان واضح محدد لنقاط الخلاف الرئيسية المبدئية بين الرئيس كارتر ومستر بيجين، لعلمكم قرأتكم في صحف أمس ما نسب الي الرئيس كارتر من تصريحات واستدعاء وزير خارجيتنا للسفير الأمريكي ومقابلة السفير الامريكي لإخطارنا بأن موقف الرئيس كارتر الذي اتخذه واتفق عليه معي اثناء زيارة الولايات المتحدة لم يتغير، إن الرئيس كارتر قد أعلن عن موقف سياسي أخلاقي جدير منا بكل التقدير، ذلك عندما تمسك بقرار ٢٤٢ الذي يقضي بالانسحاب علي كل الجبهات من الارض المحتلة وعندما تمسك بعدم شرعية إقامة المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة ، هذا الموقف السياسي الأخلاقي العادل لا يقفه الرئيس كارتر وحده بل أن عناصر كثيرة من الكونجرس الامريكي تتخذ نفس

الموقف، الرأي العام الامريكي بكل سلطاته في صنع القرار يتخذ أيضا نفس الموقف بل أن فريقا كبيرا من اليهود الامريكيين وهذا يحدث لأول مرة منذ وجود اسرائيل، اقول إن فريقا كبيرا من اليهود الامريكيين يتخذون ايضا نفس الموقف ولا يريدون لفرصة السلام التاريخية أن تفلت ابدا وأنني اشكر الآلاف منهم الذين يبعثون الي كل يوم حتي هذه الساعة برسائل وبرقيات يهبون فيها أنفسهم لانتصار المبادرة المصرية ولانتصار قضية السلام ، ولكن بعض المراهقين في السياسة والحاقدين علي مجتمعنا يتساءلون في بلاهة : وهل كان الهدف من المبادرة هو مجرد كشف التعنت الاسرائيلي ..؟

ويضيفون : أليس هذا امرا كان معروفا لنا من قبل ؟ سؤال استنكاري لا ينطلي هدفه حتي علي الاطفال، فرق واضح لكل ذي عقل وعينين بين أن يعلو صراخنا ليل نهار باتهام اسرائيل بالتعنت والصلف وسياسة التوسع والعدوان دون أن يقتنع بها أحد وبين أن يتكلم العالم اليوم بلغتنا وبحقوقنا ويتبني مواقفنا، لم يكن متصورا من أحد ولا من اسرائيل ذاتها أن الشعب الامريكي بالذات وفيه منظمات صهيونية متغلغلة منذ مائتي عام، اقول لم يكن متصورا أن الشعب الامريكي بالذات هو الذي سيكون سباقا الي مساندة حقوقنا والي كشف موقف اسرائيل المتعنت وقتلها لفرص السلام ، إن حكومة اسرائيل لم تتشجع بعد لكي تتخذ القرارات الواجبة ولا يزال اثر زلزال المبادرة يوقع بها في حيرة كبري بين أنقاض الأفكار البالية القديمة وبعض آخر من المراهقين ايضا والحاقدين يتحدث بغرور الفلاسفة وادعاء العلم والعلم بالخبايا والخطايا ليقول إن المبادرة المصرية قطعت الطريق علي مؤتمر جنيف وإنني لأتساءل متي كان الطريق موصولا الي مؤتمر جنيف ؟

ألم يصارح الرئيس السوري رؤساء دول الخليج عندما أراد أن يحرضهم علي المبادرة بأنه لا سوريا ولا الاتحاد السوفيتي كانا يعتزمان حضور مؤتمر جنيف قالها : ألم تقم

سوريا العقبة تلو العقبة حول تشكيل الحضور العربي في مؤتمر جنيف ؟ طالبت سوريا في الأول بوفد عربي موحد وكنا نعترض علي ذلك ولكن من اجل تمثيل الفلسطينيين وافقنا علي وفد عربي موحد ، كما طلبت سوريا ساعة ما عرفت سوريا إن احنا وافقنا واعلنا علي وفد عربي موحد وهم اصحاب الاقتراح الم نفاجاً بما اسميته مناورات ورقة العمل لمؤتمر جنيف عندما درات في الصيف الماضي مباحثات وزراء الخارجية العرب ووزير خارجية اسرائيل مع الرئيس كارتر ومستر فانس بين واشنطن ونيويورك واستمرت شهرا كاملا أسفرت عن ورقة عمل امريكية واخري امريكية اسرائيلية واخري امريكية سوفيتية ثم ضاع الطريق الي مؤتمر جنيف بين هذه الأوراق مما جعلني اعلن علي الفور تقويتا لكل مناورة، إن مصر مستعدة للذهاب الي مؤتمر جنيف بدون اي ورقة عمل متي تخلفت مصر عن مؤتمر جنيف ؟ ألم تكن دعوتنا الي مؤتمر القاهرة ولا تزال من أجل الإعداد لمؤتمر جنيف ؟ ألم تكن مباحثات الاسماعيلية والقدس إعداداً عمليا لمؤتمر جنيف ؟ لسنا ضد مؤتمر جنيف ولم نكن يوما من المعارضين لمؤتمر جنيف ولكن عقد مؤتمر جنيف بدون إعداد شامل وبدون اتفاق واضح علي مبادئ السلام سيدور بنا في حلقة مفرغة بلا قرار وسيتحول المؤتمر الي شكل بلا مضمون وهذا هو ما حدث لمؤتمر نزع السلاح الذي لا يزال يجتمع حتي الآن في جنيف منذ ٣٥ سنة

أيها الإخوة والأخوات

خلاصة القول بالنسبة لقضية السلام أن تفاعل العالم بالتقدير والتأييد الإيجابي لمبادرة السلام المصرية يتضاعف يوما بعد يوم والجهود الدولية في استمرار تحريك قضية السلام لم تتوقف يوما واحدا بين عواصم القارات وبين القادة المؤثرين في دفع قضية السلام ونحن لا نزال عند موقفنا المبدئي الثابت الذي اعلناه في عقر اسرائيل وامام

الكنيست الاسرائيلي ولم نسقط ابدا شعار الحق العربي الكامل في الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة بعد ٦٧ وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته علي أرضه

ولست في حل من موقع المسؤولية أن اكشف عن مضمون الاتصالات الجارية الآن حتي تأخذ مداها وكما تعودتم سأضع كل شيء امامكم وامام الشعب آخر هذه الاتصالات هو حضور السفير الامريكي الفريد اثرتون وتبادل الرسائل بيني وبين الرئيس كارتر ولكنني اعيد التأكيد بأن موقف الرئيس كارتر هو موقف مبدئي اخلاقي مستقيم ولسنا ايضا نتصرف من موقع القصور وعدم الثقة بالنفس، إننا نستقبل في بلدنا من يطلب أن يحضر من قيادات حكومة اسرائيل ولكننا لا نخدع شعبنا أبدا لأننا نعلن علي الفور اذا ما كان هناك جديد يستحق ان يدفع الي استئناف المباحثات المباشرة مع اسرائيل ولكن موافقهم لم تتغير حتي الآن وحينما طلب عيزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي أن يحضر الي القاهرة فقد اعلنا بمجرد انتهاء المباحثات وقبل أن يصل عائدا الي اسرائيل أنه لم يحمل الينا جديداً يغير من الموقف الاسرائيلي لقد كنا ولا نزال مفتوحو العقل والقلب ونحن جاهزين دائما لكل ما تطالبنا به قضية السلام من جهد وتحمل فهذا قدرنا الذي اخترناه بأنفسنا وهذه مهمتنا المقدسة التي نذرنا لها حياتنا والتي اعلنا كلمتنا التي يتبناها اليوم العالم كله، كلمتنا قالت وتقول فلتكن حرب اكتوبر هي آخر الحروب

أيها الإخوة والأخوات التساؤل الثاني الذي يطرح نفسه التضامن العربي والي اين ؟ لست في حاجة أن اعدد الجهود المستميتة التي بذلتها مصر لكي تحقق التضامن العربي قبل حرب اكتوبر، كانت حرب اكتوبر وما تلاها من اجراءات حظر البترول تعبيراً كاملاً عن تضامن قوي لم يتحقق من قبل علي الساحة العربية وكانت أولي الخطوات التي اردنا بها أن ندعم التضامن العربي هي موقف مبدئي ضد تقسيم الدول العربية الي دول رجعية ودول تقدمية، وقلنا ان الشعب العربي في كل دولة يختار نظام الحكم الذي

يرتضيه وحددنا استراتيجيتنا بأننا كلنا عرب ومسئوليتنا المصيرية تطالبنا الوقوف أمة واحدة وكيانا واحدا أمام خصم سلاحه الأول في تحقيق أطماعه وتثبيتها هو الإفادة من التمزق العربي ولم تعد دولة عربية لتشكو او تتشكك في التزامنا بهذا المبدأ وابتعادنا الكامل عن التدخل بأية وسيلة ظاهرة أو خفية في شئونها الداخلية

ولكن بعض القيادات التي تسمى نفسها الآن قيادات الرفض شاءت لأسباب حزبية وحقودة أن تعيد هذا التقسيم الي رجعي وتقدمي وملكي وجمهوري من جديد واعطت هذه القيادات لنفسها أوسمه التقدمية والفوقية والتحتية ووضعنا طبعاً في قائمة الرجعية والانهازامية والتصفوية الي غير ذلك من التسميات التهريجية المضحكة، هي بهذا الحق تحاول أن تفرض رأيها في صفحاتها الصفراء تارة وتارة آخري في إذاعاتها المتشنجة الهوجاء وصلوا في ذلك الي أشع منحدرات البذاءة في القول والخسة في التعبير واذا كانت بعض الاقلام تتحمس بدافع من وطنيتها للرد علي بعض هذه البذاءات، فإن أسلوبه الذي درجت عليه هو ألا أعير هذا الصراخ الحاقد غير المسئول اي اهتمام او انتباه، إنني اكاشف الشعب دائماً بالحقائق كاملة ، فليس لدينا تجربة تجري في الظلام ونحن في أجهزة إعلامهم وفي تصريحاتهم تصفويون ومستسلمون لأننا نجحنا في المبادرة المصرية التاريخية أن نكسب العالم كله الي صف الحق العربي في الانسحاب الكامل وحقوق الشعب الفلسطيني وهم تقدميون وصامدون شرفاء لانهم طلبوا من السوفييت قبل أن تبدأ معركة اكتوبر ومن وراء ظهرنا وقف إطلاق النار في اليوم الثاني لحرب اكتوبر ثم في اليوم الثالث والرابع نحن انهزاميون واستسلاميون لأننا حققنا انتصار اكتوبر الخالد لأول مرة في تاريخ الامة العربية في تاريخها الحديث وهم تقدميون ومناضلون لأن منهم من بشرّ بهزيمتنا في يوم الحرب ولان منهم من قال لنا محذراً قبل الحرب إن عدم دخول الحرب مصيبة ودخولها مصيبتين ولأن منهم من رفض التضامن في حظر البترول اثناء الحرب لكي يفيد بملايين الجنيهات ويستثمر

موقفا عربيا هز العالم كله، يستثمر هذا الموقف لمجرد تضخيم خزائنه بعدم الدخول مع
الدول الأخرى في حظر البترول
هم دول التقدميون ونحن انهزاميون واستسلاميون ورجعيون لأننا حذرنا العالم العربي
من المعارك الجانبية التي تبعدنا عن قضية المصير وهم تقدميون ومناضلون وصامدون
لأنهم يرتكبون جرائم الاغتيال والخطف والتصفيات الجسدية ومنهم من هم أفراد حزب
واحد وايدولوجية واحدة والي أن اتحدث عن المصير الذي آلت اليه ما سميت
بأعضائها بجبهة الرفض والسمود والتصدي، يكفي فقط ما اصبحوا يتبادلونه اليوم من
اتهامات بالجبن والخزي والعار، ده داخل جبهة الصمود والغريب الذي أثار دهشتي أنهم
وصلوا الي هذه النهاية بعد بضعة اسابيع فقط من إعلان ميثاق الصمود والتصدي لقد
رفضوا أنفسهم وصدوا في اتهام بعضهم البعض وتصدوا لمؤامرات القتل والاغتيال
التي يتقاذفونها بينهم كما يتقاذفون الشعارات والمزايدة الجوفاء

ولكنني مع كل ذلك والتزاما بمسئولية مصر ، بقضايا المصير ، رحبت وارحب بكل
الجهود المبذولة الآن اذا كنا قد قطعنا العلاقات الدبلوماسية مع دول الرفض عندما سبوا
مصر وشعبها في بيان رسمي وقرروا تجميد العلاقات معها وكان ردنا أنه اذا سبقتم الي
التجميد فاننا نسبق الي القطع لأن في رقبة كل واحد من هؤلاء دين لمصر ولشعب
مصر، ومع ذلك فإنني قد أبلغت الاخ الرئيس جعفر نميري وكل الإخوة الذين يسعون
الي التضامن بأن مصر لا تمنع في إعادة هذه العلاقات ولا اعتراض لنا علي
زمان او مكان لعقد مؤتمر القمة العربي ولكننا لا نريده اجتماعا ثم انفضاض، إننا نريد
المصارحة الكاملة ، نريد المكاشفة الكاملة ، نريد تحديد المواقف والالتزامات
والمسئوليات وأن يعرف كل قدره وحجمه
شيء واحد لن نقبله ولن نتعامل معه هو سب الشعب المصري أو التطاول عليه
والجحود بتضحياته الفذة الجبارة استشهادا في ساحات البطولة والمجد ومعاناة قاسية في

لقمة خبزهِ وقوت يومهِ والآخرين ينعمون علي حساب تضحيات هذا الشعب لقد اصبحنا ويا لسخرية الأيام نغير بأزمئنا الاقتصادية، اقولها واکررها ، سب الشعب المصري والتطاول عليه، أمر لن نقبله ولن نتعامل معه، وليعلموا علم اليقين أن هذا الشعب الاصيل العظيم صامد بأروع صور الصبر والتحدي قادر بأشمخ صور البناء والعطاء علي أن يجتاز أزمته دون أن يتجاهل مسؤوليته في قضايا التحرير والسلام، العالم كله أصبح يعرف أن ازمة السلام ليست في سيناء ، قادة اسرائيل يعلنون يوما بعد يوم أنهم عرضوا الانسحاب من ٩٩ % من سيناء ولكننا نطالب أولا بحق الشعب الفلسطيني علي ارضه قبل حقنا علي ارض سيناء

نحن نعرف واجبنا ومصر تعرف مسؤولياتها وتعرف مكانها وأقولها واکررها : كفاكم تجريحا لشعب مصر ، شعب مصر البطل الذي يعاني ويتحمل فوق طاقة البشر وهو يبني ويعمر وينتج حتي يجتاز أزمته بصلابته الحضارية منذ آلاف السنين كفاكم جحودا بتضحيات شعب مصر كفاكم تمزيقا للامة العربية باسم شعارات لحقها البوار ولم تعد تنظلي علي وعي شعبنا العربي في كل الأقطار، نحن عرب، هذه هي استراتيجيتنا

أيها الإخوة والأخوات

بقي التساؤل الهام والآخر وهو أين نحن الآن ؟ والي أين في جبهتنا الداخلية وشئون حياتنا اليومية وفي مسيرتنا الديمقراطية ؟ اقول لكم بكل الوضوح إن الشموخ الذي ارتفعت اليه مصر في العالم المتقدم الخارجي فاحتلت مكانة رفيعة رائعة من الاحترام والتقدير والتشجيع هذا الشموخ الخارجي لا يقابله نفس الوضع بالنسبة للداخل ، ودعونا نواجه امورنا ونناقش سلبياتنا بكل المكاشفة والمصارحة ولست بعيدا عن نبض الشارع المصري ولن اكون ولست بعيدا عن متاعب المواطن المصري في القرية والمدينة والتجمع النائي ولن اكون ، لقد نشأت وسأموت في قلب هموم الأسرة المصرية الفقيرة

وعرفت الأعباء والأوجاع التي يتحملها رب الأسرة وفرادها في مجتمع القهر وتحديث الأحقاد والأطماع التي فرضها بالقسر مجتمع النصف في المائة قبل ثورة ٢٣ يوليو

وإذا كنت قد أخذت قدري نضالا لا يهدأ ولا يستكين دفاعا وتحقيقا لحق كل مصري علي أرضه وحقه في حريته ، في حرية التعبير وحقه في الأمن وفي الأمان فاعلموا أيها الإخوة والأخوات أنني لم انعزل ولن انعزل يوما في نهار او ليل عن انين أسرة واحدة علي ارض مصر، واعلموا أيضا أيها الإخوة والأخوات أن رسالة من مواطن مظلوم او مقهور تصاحبني في ارق الليل ولا يغمض لي جفن ولا استريح حتي اطمئن أن ولدي او أخي المواطن المقهور قد تحقق له العدل واستراح ، لقد عرفت ما هو الفقر ولم اخرج الي الحياة وفي فمي ملعقة من ذهب او فضة او حتي صفيح بل اقتحمت غابة الحياة لانترع من مجتمع القهر حقي وحق الملايين في الحياة من هنا لابد أن يكون لنا وقفة .. معني هذا بالواضح الصريح أنني في انتمائي الي القاعدة العريضة من الفلاحين والعمال .. ومعني هذا ايضا أنني وقد عشت السجون والمعتقلات ومرارة الحرمان والفقر مكافحا من اجل حقوق هذا الشعب فإنني لن اسمح ابدا أن يعبث بمصير هذا الشعب نفر إما من أصحاب المذاهب العملاء أو من اولئك الذين تربوا بملاعق الذهب في أفواههم في سنة ١٩٧٣ قامت ثورة في القاهرة ، في القاهرة فقط ليست في أي مكان آخر في الجمهورية زي الثورة اللي قايمة النهاردة تمام قامت ثورة ٧٣ وبعض اللي بيعيشوا علي السطح في مجتمعنا واحمد الله أن القاعدة الاساسية العريضة من شعبنا كانت وستظل دائما قوية سليمة صلبة ، قامت قيامة البعض في اوائل سنة ١٩٧٣ والوضع انتهى ، الحالة خلاص الدنيا راحت مفيش معركة ولأنه القيادة المصرية انهزامية واستسلامية وكل اللي بتعمله أنها بتخدر الشعب وبس وكان قبلها كنت طردت الخبراء السوفييت قبلها بستة أشهر قالوا مش حيارب وإذا كان حيارب كان خلي الخبراء السوفييت

لكن انا باذكر هذا ليه ..؟ انا باذكر .. هذا لأن النهاردة وفي داخل القاهرة فقط وليس في الأحياء الشعبية ابدأ ، القاهرة الأحياء الشعبية .. القاهرة ولاد البلد.. القاهرة العمال والفلاحين ثابتة صامدة مؤمنة ولكن القاهرة البعض اللي الحقد بيعميهم زي ما كانوا في ١٩٧٣ لأنهم فقدوا أماكنهم او فقدوا سلطانهم دول لا عمل لهم إلا أن ينقدوا كل شيء ولا يرضوا عن اي شيء ، اي شيء ايامها . وفي مارس ١٩٧٣ بالذات جاني أحدهم وقال إن الوضع انتهى خلاص ومقالات بتنتشر في الخارج بتقول كذا وكذا ومعادش فيه أمل إلا أنه الامور تتغير كلها بس ازاي الحالة يأس وتيئيس في هذا الوقت اللي بيكلمني فيه كان بقالي شهر علي تختة الرمل في القوات المسلحة بادرس خطة العبور كان في فبراير ٧٣ اللي تمت في اكتوبر ٧٣

والخطة العسكرية لعلمكم قبل ما تتنفذ بتمر بمراحل كثيرة كالعلم الحديث من أول هذه المراحل تختة الرمل الي بتخطط عليها جبهة القتال، وعلي تختة الرمل ، وعلي جبهة القتال اللي محطوطة وفيها كل الجبال والهيئات وكل شيء ، يتولي القادة شرح الخطة والاتفاق علي التخطيط الملائم النهائي .. الكلام ده كان في فبراير واللي جاء لي جاء في مارس، انا مش ممكن اقول لهم والله انا مجهز علي اكتوبر اللي جاي ابدأ ، إنما انا بأعجب لأنه ما في مرة احمد الله سبحانه وتعالى ما في مرة إلا وشعبنا في قاعدته العريضة كان واعي وفاهم لذا أنه في المبادرة الاولي سنة ٧١ في ٤ فبراير كان معايا مراكز القوي لسه في اللجنة العليا ، ولما قمت بالمبادرة وما كانوا لسه عارفين بيها تاني يوم الشعب المصري كان متجاوب، همه كانوا تعبانين وتنبأوا أن المظاهرات هاتقوم وان الدنيا هاتقلب تاني يوم كانوا حاسين باحساس الشعب ، ثالث يوم جولي جميعا عشان يقولوا لي ما فيش احسن مما كان .. للأسف شعبنا لم يخطيء ابدأ وشعبنا بنظرته بيميز الخبيث من الطيب بيميز الاخلاص من التزييف لا - القاهرة ٧٨ النهاردة دخل عليها تعديلات جديدة .. القاهرة ٧٣ كان اللي بيشتغل فيها اليساريين وقتها بس وكانوا

طبعاً نشيطين في الجامعة مع الطلبة بالتضليل وحاولوا يوصلوا للعمال لكن علي آخر ٧٣ واوائل ٧٣ اليمين الغبي اللي عندنا لأنه حرم من مكانه قام انضم للييسار وده اللي خلاني رحمت مجلس الشعب وخطبت في مجلس الشعب في آخر ديسمبر ٧٢ واوائل يناير ٧٣ وقلت إنني لن اسمح بعد اليوم إنه يحدث هذا وإنه كل من اساء سلمتهم للنيابة من الصحفيين ايضاً اللي للأسف في ذلك الوقت كان جزء بيرتكب الخيانة ضد بلده بالكتابة والتشجيع علي بلده في خارج مصر واللي لازال البعض مستمر الي يومنا هذا في هذا العمل

أيامها خدت الاجراءات ولكن ما قتلهمش إنني ناوي احارب في اكتوبر ابدأ ٢٨ سبتمبر قبل المعركة باسبوعين قلت لهم " انتهى " افكروا هما اني باعمل ده علشان تأييدهم او عشان انا عاوز قوة بيهم اسبوعين وكانت معركة قايمة وانا سيبتهم ليه لأنني دخلت المعركة معركة اكتوبر وانا باقول عفا الله عما سلف لكل بالنسبة لمن اساء من الشيوعيين وبالنسبة لمن اساء ممن يسمون انفسهم بالناصريين وبالنسبة لمن اساء من الكتاب والصحفيين قلت عفا الله عما سلف في حرب اكتوبر ونبدأ مرحلة جديدة انتهت حرب اكتوبر ومرت، جت ٧٤ ومشيت الامور، وبدأنا من ٧٥ بدأت برضه التطلعات، لكن انا كما وعدتكم، عند وعدي دائماً، انا اريد وسأظل اصر علي أن تسود الديمقراطية والأمن والأمان وسيادة القانون سأصر دائماً وسيكون سلوكي ومواجهتي لأنني زي ما هحكي لكم قد نحتاج في مرحلة مقبلة الي مواجهة ، وفي هذه المرة أنا زي ما قلت واعلنت عن انتمائي واعلنت عن أنني لا اسمح بمن افسدوا الماضي قبل ٢٣ يوليو ولا من افسدوا بعد ٢٣ يوليو بالقوة والتعذيب لن اسمح لهؤلاء ولا لهؤلاء أن يكون لهم أي سيطرة علي الشعب لن اسمح بهذا

ولنكن واضحين اللي جري ايه .. قاهرة ٧٨ مختلفة عن قاهرة ٧٣ : دستور دائم .. قانون الاحزاب صدر وطلع ٤ احزاب ... الحريات كاملة ، الممارسة الديمقراطية دولة

المؤسسات كل انسان آمن علي نفسه وعلي بيته وعلي اهله وعلي عائلته، الجو ده موجود في قاهرة ٧٨ ومش عاجبهم بيقولوا لا، الدنيا خلاص راحت الكلام بتاعهم الكلام اللي علي سطح الميه ولا يساوي شيء ، خافوا من الممارسة الحزبية اللي احنا بننشد اليها، تاني مرة انا مُصّر علي الديمقراطية وعلي الحريات وعلي أمن المواطن في حياته وفي بيته وفي معاشه وبالنسبة لابنائهم وابناء ابنائه اصر علي كل هذا إنما هل يعني هذا أن هذا الكلام تستغله الأحزاب عشان تبدأ ترجعنا تاني لما قبل ٢٦ سنة قبل قيام ثورة ٥٢ يوم ما كان نصف في المائة زي ما احنا عارفين وكان طبقة النصف في المائة عايشة . احنا الفلاحين والعمال اللي كنا ولازلنا اكثر من ٩٥ % من البلد كان لفظه شتيمة فلاح او عامل شتيمة عندهم يشتموا بيها وما شاء الله أصحاب الارض وأصحاب الإقطاع، كل دول هما اللي ييجوا البرلمان، عايزين بالممارسة الحزبية مرة اخري قاهرة ٧١ قاهرة ٧٣ قالوا ايه قالوا السادات مش هيحارب ده انهزامي تصفوي

تعبير

١٥

وقعدت اضحك لأنه زي ما حكيت لكم الخطة ماشية في مسارها وما يعنيش كثير اني أرد علي هذه الفقايع، انا اللي يعنيني هو الشعب في قاعدته العريضة، اقف عنده واسمع له، ايامها اتهموني انا واتهموا النظام أنه ضعيف وأنه وأنه وأنه وأنه وأنه والنهية حتمية الكلام كان في مارس ٧٣ في اكتوبر ٧٣ عايز اشوف وشهم ولكن برضه طبيعة شعبنا

وطبيعة الصفحة قلت عفا الله عما سلف

قاهرة ٧٨ ايه هي ممارسة ديمقراطية وفيه احزاب وعودة الى نظام تعدد الأحزاب، وعدنا فعلا وقامت الأحزاب فعلا بعد ما وضع قانون لتنظيم الاحزاب قبل ما اتكلم هل انا ضد قيام الاحزاب او تعدد الاحزاب ؟ لا - اطلاقا قيام الاحزاب وتعدد الاحزاب في الديمقراطية في دولة الشورى امر واقع ولكن الاحزاب يجب ان يكون مفهوم عند اللي بيمارسوا من خلالها يجب أن يكون مفهوم لهم ان الاحزاب ليست هي الغاية ابدأ الغاية

هو الانسان المصرى فى أمنه ... فى رخائه ... فى كرامته ، ده اللى كلنا نعمل عشانه ، مش ابدأ انه خط الاحزاب يرجع تانى زى ما كان فى الممارسة الفاسدة قبل ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ مما جعلنا احنا نقوم ونثور عشان نطالب بحقنا احنا كقاعدة عريضة مقهورة وقيادة لا تمثل اكثر من نصف فى المائة

اليوم بيرجعوا لنفس الاسلوب، ايه الخط الجديد فى قاهرة ٧٨ ، كل مسئول ... كل رجل رسمى فى اى مكان لازم نجرحه ، ولازم نطلع عليه اشاعات ولازم نعمل له استجوابات فى مجلس الشعب، ليه ده انا قلت عفا الله عما سلف

وانا لست ضد قيام الاحزاب وتعددتها فى الديمقراطية، بل إن البعض خد علىّ أنى مباشرة بعد نتيجة الانتخابات ويوم بدأ مجلس الشعب عمله حولت جميع النشاط بتاع المنابر الى احزاب لأنه كانوا فعلا مارسوا معركة انتخابية كاملة حزبية طب ليه ؟ لأنه مارس الحزبية مادام مارسناها فى معركة وخلص وجاءت المعارك على اساس هذه المعركة فلنقم الاحزاب بأثر الوقت على شعبنا ما فهموهاش كده لا المفهوم النهاردة البعض العميل فاهم ، فاهم انه اللى ما قدرش يحققه فى ٧١ و ٧٢ و ٧٣ .. يقدر يحققه النهاردة بقهر الشعب واطن ابلغ مثل لغاية النهارده هذا الجزء العميل او هذه الممارسة العميلة لغاية النهارده بتردد إنه ١٨ ، ١٩ دى انتفاضة شعبية ما بيرددوش معاهم الحكاية دى إلا موسكو -بس فى العالم كله - هما وموسكو واحنا كلنا عارفين انتماءاتهم للأسف وعلاقاتهم

اليسار : نحن نريد يسار مصرى ، يسار مصرى شريف وليست لدينا اطلاقا اية اعتراضات على قيام تنظيم يسارى مصرى ولكن انا اعتراضى اساسا على قيام عملاء داخل تنظيم اليسار المصرى، محناش عايزين عملاء داخل تنظيم اليسار المصرى بتاعنا، لأنه بطبعه لا يقبل الولاء لاثنتين، الولاء لجهة واحدة، بس ،الولاء لمصر اما

الولاء للاتحاد السوفيتى فيقدروا ينشئوا حزب فى أى بلد اخرى مصر هنا لا ، الولاء
هنا لمصر فقط

للأسف كثير من القيادات تحت شعار الديمقراطية والحرية، وإن لهم صحيفة اليوم
مصرح بها وحسب قانون الاحزاب لاول مرة فى تاريخ مصر ما لجأوش لوزارة داخلية
ولا أى حاجة يأخذوا تصريح لأن قانون الأحزاب صرح لهم أنهم ينشئوا صحيفتهم
ويطلعوها وطلعت منشور زى بالضبط . زى ما كانوا بيتميزوا مساكين بالغباء اللى
قلته عن الاتحاد السوفيتى ما بيصلحوش فى خطوطهم، أو ما بيهموش أبدا ، فكرهم أن
الإثارة وأن يوم ١٨ ، ١٩ دى انتفاضة شعبية كأن الشعب المصرى لما يعمل انتفاضة
شعبية لازم يبقى حرامية كله لأن اللى طلع فى الانتفاضة دى دا الحرامية وانتو بنتهموا
شعبكم بعمل انتفاضة حرامية شعبكم لا يعمل انتفاضة حرامية بل ينادى ويطالب ويقف
ويصمد زى ما كان وطول عمره انما اللى عمل الانتفاضة دى شوية حرامية هو ده
الشعب المصرى ؟ نسميها شعبية، لسه مصره على هذا جريدتهم لغاية آخر عدد ما
حدش منعها لغاية النهارده

واللى بيقرأها منكم قرأ الكثير فيها الإثارة ، ضرب السلام الاجتماعى، استغلال معاناة
الشعب هى شطارة هى شطارة أن تقول إن الشعب تعبان، آه تعبان، الشعب تعبان
وبيعانى وانا قايل هذا الكلام، أهه باقوله وباعلنه وفى كلامى دلوقت وانا بأعمل النقد
الذاتى للحكومة ومن واقع ما طلبتوه انتم وزى ما احنا ماشيين فى قافلتنا هانقسم لقمة
العيش بيننا كلنا ايا كانت ما دام كلنا بالتساوى بنأخذ بالتساوى ، ما فيهاش حاجة ما
فيهاش عيب يعنى مش عيب نقسمها كلنا وبالتساوى ما فيهاش عيب ابدأ يعنى استغلال
الكلام ايه فى الجريدة دى يقول إن القطاع العام الحقوا يا عمال مصر القطاع العام
هايتصفي وخلص فى سبيله للتصفية عشان تعرفوا ، عشان اسمعكم حقيقة واحدة تبقى

واضحة جملة الاستثمارات المنفذة خلال سنة ٧٧ هي ١٦٣٦,٥ مليون جنيه يعنى مليار و ٦٣٦ مليون القطاع العام خد منها مليار و ٤٢٠ مليون والقطاع الخاص خد ٢١٦ أقل من سدس القطاع العام مليار و ٤٢٠ مليون والقطاع الخاص ٢١٦ يعنى يكفى رقم واحد زى هذا الرقم وموجود فى مجلس الشعب وموجود فى كل حته لكن هما بيحاولوا أنهم يضربوا السلام الاجتماعى لأنه ما عدش ابدأ من سبيل إلا أنهم عشان ينفذوا مخططاتهم لازم يضربوا الشعب لكن اختلاف عملية زى تصفية القطاع العام تصفية القطاع العام الرقم ده معروف وما هوش مستخبي ،الرقم ده مش جديد، اللي بقوله إن القطاع العام خد ١٤٠٠ مليون جنيه والقطاع الخاص خد ٢١٦ بس فى سنة، الرقم ده مش جديد واحنا مخبيينه، أبدا ده معروف ولكن المغالطة ضمن ايه ؟ ضمن قاهرة ٧٨ وقاهرة ٧٨ ايه بتاعت الفقاقيع مش القاعدة الشعبية ايه الجديد كمان الوزارة خلاص ما فيهاش فايده الوزارة الدنيا راحت وخلاص و .. و .. طب والله انا قلت ليه ؟ ما عارف مصادر الناس دول وكلها انفعالات حقد ومرارة ونفوس انهزامية كانت بتبشر بالهزيمة زمان حتى قبل حرب اكتوبر

جيت اشوف الحكومة عملت ايه من ٧٥ لـ ٧٧، السنتين اللي فاتوا ٧٨ احنا فى أولها لسه إنما من ٧٥ : ٧٧ تم ايه حكيت لكم انا الاستثمارات القطاع العام يأخذ ١٤٢٠ مليون جنيه والقطاع الخاص اخد ٢١٦ ، الانتاج قيمته ١٢ الف و ٢٠٠ مليون جنيه يعنى مليار و ٢٢٠ مليون ده كان ١٢ مليار فى عام ٧٧ فى ٧٦ اللي قبله كان ١١ مليار يعنى طلع مليار و ٢٠٠ مليون فى سنة واحدة اللي هي فى ٧٦ / ٧٧ والأرقام دى كلها اصلها الشىء اللي لا يكذب الأرقام لأن دى مسائل مرصودة ومحطوبة وبتراجع فى مجلس الشعب وفى كل مكان الزيادة فى الانتاج إنتم سنة ٧٦ ، ٧٧ فى السنتين دول ٧٦ ، ٧٧ زاد الانتاج فى السنتين ٣٠ % اى متوسط سنوى ١٥ % ثلث زاد فى سنتين الدخل القومى، إجمالى الدخل القومى ٦٤٨٣ مليون جنيه مقابل السنتين

دول ٤٧٧٩-٦ مليار بدل ٤ مليار، الأجور والمرتبات للعاملين بالحكومة والقطاع العام سنة ٧٤ - ٩١٥ مليون جنيه ارتفعت لمليار واربعمئة وواحد مليار جنيه بزيادة قدرها ٤٨٦ مليون جنيه يعنى زادت زيادة عن النصف بشوية فى سنتين المرتبات موازنة ٧٨ مدرج فيها ١٨١٥ مليون جنيه بزيادة قدرها ٩٠٤ مليون جنيه عن سنة الاساس اللى هى ٧٤ يعنى بنسبة تقريبا ٩٨ % ، الكلام ده كله هاتحسوا بيه بعد ما تقرر القوانين المتعطلة فى قاهرة ٧٨ فرص العمل اللى تمكنت الحكومة من تدبيرها فى سنتين ٦٠٠٠٠٠ فرصة عمل

ده كله أرقام عن عمل الحكومة فى السنتين من ٧٥ الى ٧٧ امال إيه يعنى إيه اللى فى الحكومة لا الوزير الفلانى مستغل نعمل له استجواب، الوزير الفلانى نخوفه .. نشله آخر حاجة انا ما كنتش الحقيقة باتابعها لانه زى ما انتو ا عارفين مستغرق وقتى كله على المستقبل، وعايز أمن المستقبل لأولادنا، لأجيالنا اللى جاية ابتداء من دلوقت من جيلكم انتم واللى هاتطلعوا تملكوا او تشتغلوا فى الصناعات الجديدة، عملى هو أنى أفتح الآمال الواسعة أمام الشعب بحيث كل انسان يستطيع أنه يحقق ذاته . لكن جه وصلنى خطاب من استاذ جامعى عن مشروع هضبة الهرم وقال هضبة الهرم، وكلام الخطاب بتاع الاستاذ الجامعى حقيقة استغربت له، الله ايه اللى جرى ؟ لما سألت لقيت قاهرة ٧٨ تماما زى ما كان أيام الأحزاب القديمة قبل ٥٢ التشكيك والتشنيع على الحكم ومحاولة الهدم والإشاعات ايه الحكاية ؟ قالوا هضبة الهرم دى عملية تدل على أنه يعنى ما فيش الحكم بيصيب نراهته شىء ابدا

المسألة بسيطة رئيس الوزراء النهارده ها اكلفه قدامكم بتكليفات ، من ضمن هذه التكليفات يشوف هذا المشروع بنفسه ويحسم ان كان فى الصالح يحطه قدام البلد ويحكى القصة مش فى الصالح خلاص يا دار ما دخلك شر، أيه بيرغما ناخذ مش عايزينها

مش فاهم لقي دوكهه نراهه الحكم ايه ؟ وبدأ بأه العملية استجواب كل يوم عشر اسئلة كل يوم ولا عشرين طلب احاطه الله كميها الاستجواب والاسئلة وطلبات الاحاطة لو اتنفذت كلها عاوزة دوره ولا اثنين على ما تخلص

طب فين القوانين الأساسية ؟ قانون الضرائب اللي باقول إنه ده يشكل عامودا من الاعمدة اللي بيقوم عليها النظام، ليه ؟ لأن ده بيوزع الأعباء على الكل، القادر لازم يتحمل، واللى دخله محدود مش بس ما يتحملش، لا نغفيه كمان فى سبيل أن القادر بيتحمل وبتتوزع علينا الأعباء بالتساوى قانون الضرائب، قالوا دورتين، دورتين، ولسه مفروض إنه يوافق عليه دوره دى، ارجو هذا لأنه ها يبقى الحساب عسير امام الشعب كله

انا بدى اقول كلمة لإخواننا فى مجلس الشعب : المظهر الأخير للمجلس فى أربع حوادث متتالية أمر مؤسف يخرج عن كل تقاليد وقيم ومعانى العيلة المصرية - العيلة المصرية مش بتاعت السباب ولا الشتم ولا انفلات الأعصاب ولا التعطيل ولا المناورات البغيضة اللي الفقاقيع بيعملوها قال علشان يرجعوا للقوة تانى لأنه ممكن فى غفلة من الزمان كلنا نقول آه والله دا الدنيا راحت وبتاع يقوم بييجوا هما مناورات بتتم وهما سامعين جميعا وانا عارف تشكيك كل مسئول، تشكيك كل وزير، تعطيل العمل الاساسى مجلس الشعب عمل له عمليتين : الرقابة والتشريع وبعدين دول ممثلين الشعب على أعلى مستوى فى التمثيل المباشر ، وزى ما سمعتم بشهادة حتى المعارضين لم تحدث انتخابات مثل هذه التى جرت باعترافهم كلهم طب ايه اللى جد يعنى لا متاهات وقانون زى قانون الضرائب الأساسية واللى بتقوم عليه العدالة الاجتماعية لأنه انا فى إعادة التوزيع بمناسبة اختلال الدخول علشان سياسة الانفتاح حصل اختلال فى الدخول طيب علشان اعيد هذا الاختلال الى التوازن يا اما ابتدى اعمل حراسة يا اصادر يا أمم

وانتوا عارفين انا مش بتاع الكلام ده إذن بالقانون بسيادة القانون يعاد توزيع الأعباء بحيث يتحمل كل واحد ما عليه حسب قدرته وبحيث تتحمل الدخول الطفيلية أو الدخول اللى كبرت نتيجة الانفتاح تتحمل مسئوليتها أو يقدم الى المحاكمة لأن دى جريمة فى حق الشعب وأنا عايز أمن زى ما قلت لكم كل مصرى ومصرية على أرض مصر ان شاء الله فى اقصى تجمع فى الصحراء لازم أمن كل مصرى ومصرية على حياته وعلى مرضه وعلى شيخوخته وعجزه وموته دا اساس النظام ، عندى الاشتراكية الديمقراطية طبعا مناورات تعطيل المجلس عن ممارسة مهمته فى التشريع والرقابة والرقابة تحولت الى اداة للتعطيل وللشهرة لمجرد الشهرة

والعمل الجوهري أنا بوصفى حكم بين السلطات باقول لهم إن هذا الطريق لن يسمح به الشعب ولن يسمح الشعب ايضا ان نسمع مستوى لا يمكن كان يتصوره انسان فى المناقشة والبذاءة والمعاملة بين نواب الشعب اللى بيمثلوا اكبر مؤسسة دستورية وتحت القبة بتاعتهم مفروض إن الدستور بيُصان .. الآداب تُصان ، التقاليد بتوضع ، لم نرض ابدا كشعب أن نرى مجلس الشعب بهذه الصورة البعض بيفتكر إن أنا عايز احل المجلس اطلاقا ليه ؟ ده اللى عملته انا واحب ودى امامنا لان ده بتاعكم وملككم كله لما جينا فى الدستور الدائم سنة ٧١ وكانت جميع دساتير مصر الى سنة ٧١ هى اللى عملته انا ربما فيها ايضا دساتير دول ديمقراطية عظمى زى انجلترا ام الديمقراطية لغاية النهاردة دستور انجلترا وجميع دساتيرنا وايام الملك كانت أن الملك يستطيع أنه يحل البرلمان

سنة ٧١ اما حطينا الدستور الدائم اصريت أن رئيس الجمهورية لا يحق له أن يحل مجلس الشعب الا باستفتاء شعبى ، يعنى لازم يكون فيه سبب ده عملته ليه ؟ عملته حماية للحياة البرلمانية، أنا اشتغلت اصلى رئيس مجلس كثير، عملت لهم اللايحة اللى موجودة عندهم وبيشتغلوا بيها واليوم يوسفنى باقول إنه بيساء التصرف فيها أما كانت

جميع اللوائح بتقضى قبل ٧١ بما فيها الملكية وغير الملكية أما كانت كل اللوائح بتقضى ان الاستجواب لازم مقدمه يحصل على توقيع عشرين عضو معاه، انا شلت هذا فى دستور ٧١ كل واحد ممكن يقدم استجواب اعتمادا على انه احنا بنبنى تقاليد وبنبنى ديمقراطية المجلس، لا يحل الاستجواب، لكل عضو أن يستجوب مش محتاج يمضى ٢٠ وياه لكل عضو حظيت لهم لائحة جديدة لم تكن قبل ٧١ لأن ده كله اللي انا حاطه بإيدى علشان الممارسة الديمقراطية لقينا السؤال بيغيب طب وبتقع حادثة فى البلد والنواب عايزين يناقشوها او يتكلموا عنها، أى حادث يقع فجأة لو قدم سؤال ،اجراءات السؤال بتاخذ وقت على ما يروح للحكومة والحكومة ترد وتحدد ميعاد وينتقال فى جلسة وفى الجلسة الثانية يتحدد .. و .. و .. طيب لقيت فى العمليات الديمقراطية شىء اسمه طلب إحاطة، إنه العضو يستطيع أن يقدم إحاطة فيرد عليه الوزير فى نفس اليوم ليه ؟ لانه بيكون حادث لا يحتمل التعطيل ليه ؟ علشان يبقى البرلمان بحق بيمارس جميع سلطاته فى الرقابة والتشريع حتى فى أى حادث عرضى يقع ما كانتش موجود فى أى دستور عندنا قبل كده إلا دستور ٢٣ اللي كانوا بيعملوا منه قبه وجامع كل هذا انا حطه ، طب ده تحول الى ايه ؟ تحول الى طلبات زي أنا ما قلت طلبات الإحاطة بقت زي الرز، الاسئلة زي الرز، الاستجابات زي الرز ده أنا عاوز قانون الضرائب، ده فلسفة النظام واللى بيعيد توزيع الاعباء ، عاوز حماية المرأة والأحوال الشخصية ، المرأة نصف المجتمع عندنا والمرأة ليست سلعة او تعامل كسلعة . المرأة نصف المجتمع والمرأة هى اللي بتطلع لنا اجيلنا اللي جايه ، الاجيال اللي حانعتمد عليها فى المستقبل ، هى بتخرجهم ، فين ده كله ؟

بأحب اوجه نظر مجلس الشعب من موقعى كحكم، إنه لا الشعب ولا أى انسان يقبل أن تسير الامور بهذا الشكل ، بل يجب أن تتضمن لائحة العمل بمجلس الشعب ، اللائحة التى يضعها النواب بأنفسهم لأنفسهم بغير تدخل من احد، يجب أن يضعوا كل الضمانات

لعدم تعويق المسيرة واستغلال انفتاح وحرية الديمقراطية اللي أنا حاطتها فى الدستور لهم وحصانتهم من أنه غير قابلين للعزل زى القضاة ما بقاش حتى رئيس الجمهورية يملك أنه يحلهم ، كل دى ضمانات لازم تتحط فى اللائحة امامها ضمانات ان أى عضو يوجه الى اى انسان من الشعب او من أفراد الوزارة على السواء يوجه أى شىء لازم يتحمل مسئوليته ويحاسب اذا طلع غلطان لأنه ما يسيبش الامور كده ، كل الناس حرامية ، كل الناس اتشركوا كل الناس بيشيلوا وييجيوا وبيودوا وبعدين تتبحث المسائل ولما نرجع لعشرات الاستجوابات نلاقى طلعت على ما فيش حاجة .. ده الاستجواب ده كان يوم ما يطلع بتبقى قضية لأنه الاستجواب هو اتهام واتهام بيتبعه يا تنفذ منه الحكومة يا ما تنفذش . ده الاستجواب كان كده طول عمره

موش ابدأ لما بقى الاستجواب النهارده ارخص من السؤال كل هذا باطلب من مجلس الشعب بملء إرادته الحرة أن يجلس ليضع لائحته لكى تسيير الديمقراطية بدون استغلال، بدون تعويق بدون تأمر من الفقايق لمحاولة تعطيل المسيرة ثم محاولة تشويش البلد على حكامها وعلى المسؤولين فيها ما وصلناش أبدا بعد ثورة ٢٣ يوليو، عمرنا لما كان عليه الحال قبل ٥٢ فى وانا شاهد اثبات على ذلك ومعايا آلاف عايشين شهود اثبات وارجو أنهم يطلعوا للشعب لأنهم يطلعوا على المفكرين ومنهم الصحفيين ومنهم الكتاب، ارجو أنهم يطلعوا على الشعب ومن واقع ما حدث يحكوا ايه اللي كان بيجرى زمان ليه ؟ ما حصلشى ابدأ انه بعد الثورة كان فيه اللي كان بيجرى قبل ٢٣ قبل ٢٣ حصل تجاوز من الثورة ، صحيح فيه اجراءات اتخذت امس وزادت عن حدها، جيت انا فى ثورة ١٥ مايو مش بس اعدت كل شىء الى اصله لا اعدت كل شىء، الى ما لم يكن موجودا فى مصر لا فى وقت الممالك ولا فى محمد على ولا فى وقت اى واحد منهم ، ما كانش فيه فى الدستور ايامها الحريات اللي انا مديها وما كانش الدستور ايامها

ببمع الملك أنه يحل مجلس الأمة ، بل انه بكل بساطة الملك قال لهم : هذا الدستور منحة منى واثبتها فى أول دستور ٢٣منحة من الملك

لا احنا بعد ثورتنا بعد ثورة التصحيح فى ٧١ احنا الشعب اللى عملنا دستورنا بأيدينا وخطينا ضمانات ولا يمكن لمخلوق أنه يعتدى على حصانه و ضمانات مجلس الشعب بالمقابل .. صحيح ينص الدستور على ألا يواخذ العضو عما بيديه من آراء داخل المجلس ولكن لا يمكن ان ينطلق هذا الأمر الى الاسلوب البذىء إلا يحاكم على الاسلوب البذىء لا دى ديتهأ أفكار اذا كان له افكار، آراء يدلى بيها لكن الدستور ما قالش يحمى من البذاءات داخل القاعة لا اطلاقا

علشان كده انا بأطالب مجلس الشعب ومثله مثل جميع المؤسسات الاخرى بأطالب اعضاء مجلس الشعب أن يضعوا لائحتهم بنفسهم ويوفروا الضمانات الموفرة لهم فى الدستور يستمتعوا بيها كما يشاءوا ، ولكن يعطوا ضمانات لكل انسان على ظهر ارض مصر ما يكونش لا للتشهير ولا للتجريح وبعدين نيجى نبحث وبعد فترة يطلع الكلام ما لوش اصل وتفضل الاشاعات ويفضل التجريح ونرجع لاسلوب ما قبل ٥٢ ، الاسلوب ده انا زى ما قلت لكم بارفضه ، زى ما قلت لكم قد نحتاج الى مواجهته بحكم انتمائى فى هذه المرة سأواجهه وسأواجهه اذا اقتضى الأمر بالفلاحين والعمال بس حأخش بيهم المعركة مش عايز قوات مسلحة لأن قواتنا المسلحة خليتها خلاص خارج اللعبة السياسية دى بتحمى الشعب بتدافع عن الشعب وحققت للشعب ما لم يحققه له حد قبل كده بثورة ١٥ مايو لأن ده امتداد لثورة ٢٣ يوليو الممارسة الديمقراطية غلط فى البرلمان للأسف وغلط فى الاحزاب اللى جاية مشدودة بمحاولة تصفية حسابات مع ثورة ٢٣ يوليو. طيب ثورة يوليو والله فى كل ما اتخذته من اجراءات اللى قاعدين يجمعوا فيه ما وبختش واحد منهم ، كما كان يجب أن يجرى سنة ٥٢ او كما كان

سيجرى اذا ما قامتشى ثورة ٥٢ وقام بدلها انقلاب شيوعى زى اللى فى افغانستان بيدبح الناس فى الشوارع وبيدبحوا الأولاد قدام ابوهم وبعدين يدبحوا الأب، يجيبوا الاولاد قدام أبوهم يضربوهم بالنار واحفاده وبعدين يضربوه، هوه ده الانقلاب الشيوعى اللى فى افغانستان

والله لو ما قامتشى ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ كان حيجرى لهم كده فى الشوارع لا . مهما جرى من اجراءات، فى الاخر مرت ثورة ٢٣ يوليو و ١٥ مايو بأوسع وأروع مما كان يتصور اى انسان والحرية والديمقراطية والإمكانيات المتاحة للمواطن المصرى اليوم لم تكن متاحة فى أى وقت من الاوقات مهما قالوا ومهما عادوا لا فى ضمانات الحريات ولا فى الأمن ولا فى الآمان ولا فى إغلاق المعتقلات واتحدى لغاية ٥٢ بعد ثورتنا معتقلات كانت على آخرها وكان كل حزب بيحى بيعتقل اللى قبله . دول النهاردة اللى عايزين يرجعوا عشان يمارسوا الديمقراطية باسم الشعب ما يمارسش الديمقراطية باسم الشعب، الحقد ولا الحاقدين ولا أصحاب الحسابات انا باسمهم كلامى كويس اهه وبأقول لكل من على ارض مصر، الحق فى الأمن والآمان وسيادة القانون وعليه ايضا واجب عليه أن يفهم المرحلة المسئولة التى تمر بها بلده وتتعكس على عمله أما فى كلامه او فى ادائه أو فى عمله او فى كتابه ده اللى ملزم بيه أمام بلده ، بتوفر له الأمن والآمان وسيادة القانون وتأمين الاجيال المقبلة ولا مصادرات ولا حراسات ولا اى شىء ده بالنسبة لمجلس الشعب وبالنسبة للأحزاب . بالنسبة للوزارة والله بيهمنى من واقع كلامكم انتم فتحتم معايا مواضيع فى هذا الاجتماع على جانب مهم جدا من الأهمية اول كل شىء علشان كل اللى انا عايزه يجرى انا بأطالب رئيس الوزراء ان يجرى تعديل فورى فى وزارته يستهدف تحقيق الآتى : لن نسمح بالتصرفات السلبية او الإرهاب الفكرى اللى بيخوفوا بيه بعض الوزراء من انه ياخذ قرار يقوم بينشل ينشل مخه

والنتيجة بتكون أن الشعب يبصرخ طب ليه ما بتأخذش القرار لأنه دوكمهم قاعدين عاملين عليه حرب اعصاب ان حا يقولوا ويعيدوا عليه

لا انا عايز وزراء بقة ما يخافوش يواجهوا ، يخشوا يواجهوا ، لأن أنا عارف ما فيش حد فيهم عايز حاجة وشغلانه الوزير ما اصبحتش مطمع زى زمان لعلمكم الصحفى المتوسط بياخد ٤٠٠ جنيه ضعف الوزير تقريبا ده الصحفى المتوسط موش الصحفى الكبير عشان تعرفوا عملية الوزارة ماهياش ما بقتش مطمع ولا مغنم ده بقة هلاك وشغل لا ومع ذلك انا عايز اقول الآتى : وزراء فى التعديل اللى انا بأطالب رئيس الوزراء بيه لابد أن يتحملوا مسئولية جميع المشروعات اللى تعرض

وأنا بأضرب هنا مثل بهضبة الهرم حتى هذا المشروع ولو انه نوقش فى مجلس الشعب والبعض فى مجلس الشعب برضه فهم خطر انى انا بأقول ما حدش يتكلم فى هضبة الهرم ده أنا بأقول محدش يتكلم فى قرار لمجلس الشعب اذا صدر فى قضية موش انه فى هضبة الاهرام ما حدش يتكلم لا ده انا بأقول إنه بتعود بقة شوية نظام أما مجلس الشعب ياخذ قرار بعد اية دراسة ولجان ومناقشة مفتوحة قدام الشعب . بعد ما ياخذ قرار عشان تمشى دولة المؤسسات لازم يحترم هذا القرار والا اللى بيزايدوا بره والفقاع اللى قلت لكم عليها بتحاول أنها تضرب من انها تقول ما فيش حاجة اسمها مؤسسات ده اى واحد بره يقدر يوقف شغل مجلس الشعب او الوزارة او اى حاجة انا عايز وزراء يتحملوا المسئولية ويواجهوا كل انسان سواء فى مجلس الشعب او فى خارج مجلس الشعب

وبالنسبة لمسألة هضبة الهرم مشكلة بسيطة خالص الموضوع بتاع دراسة زى انا ما قلت، ده مش مشكلة عندنا وما بيشكلش خطر من أسس النظام يعنى لو واحد جالى مثلا وقال لى قانون الضرائب والعدالة الاجتماعية لا حاقول لا ، لأن ده اساس من اساس

النظام إنما مشروع الهرم هضبة الهرم ما يحتمل فيه ، يحتمل فيه الخطأ والصواب ،
تعاد دراسته فوراً وتوضع كل الحقائق امام الشعب ومراعاة للشعور الشعبى ليه ؟ لأن
الشعور الشعبى فى هذا افصح عن نفسه اذن لابد سياسياً من أن يراعى الشعور الشعبى
بأن يعاد فحص الموضوع بالكامل وتوضع الحقائق امام الشعب كله
بأطلب من الوزارة زى ما احنا ماشيين الانفتاح، زى انتو ما قلتوا تماماً، وزى الشعب
ما قال لابد أن يكون الانفتاح انتاجى وليس استهلاكياً، انا عارف انه كان فيه
البعض نتيجة الحرمان الطويل لما كانت مصر مقفولة، عارف ان البعض لجأ الى بعض
السلع الاستهلاكية وده كان فى الأول وكان يمكن أن يفهم هذا . النهارده وبعد ما اصبح
الشعب غير محروم فى هذه النواحي من أى شىء ، كان زمان ممنوع يسافر، دلوقتى
بيسافر، كان زمان ممنوع يشتري دلوقتى بيشتري، بعد ده لازم الانفتاح يتجه الى
الانتاج وليس الاستهلاك . الأمر الثالث المهم جدا بالنسبة لكم انا طلبت وقلت فى كلمتى
اللى فاتت قبل كده انه لابد أن تنشأ مجتمعات استهلاكية لكم فى كل مواقع العمل لكى
تقوا بكل حاجتكم ، ليه ؟ لأنه امامكم انتم وصغار الموظفين فى الدولة القطاع الخاص
حاله اتحسن ، واخوانا سواقين التاكسى حالهم اتحسن، البنانيين حالهم اتحسن ، المبيضين
حالهم اتحسن ، كلهم حالهم اتحسن إلا انتو عمال القطاع العام وموظفين الحكومة بابيه
ينشأ لكم . ينشأ لكم بتنشأ لكم الجمعيات الاستهلاكية، نمرة (٢) بنثبت الاسعار زى ما
طلبتم نمرة (٣) بترفع الاجور الى ان تتناسب مع الاسعار ،نمرة (٤) للوزارة زى ما
قلت اولويات الخدمات زى ما هى لكم ايضا تتوفر فى الاحياء الشعبية ولصغار
الموظفين، نمرة (٥) الثورة الخضراء اللى سمعتونى باتكلم عنها

احنا من هنا لسنة ٨٠ حنكون فى عنق الزجاجة زى ما بيقولوا هو انا عارف ، عارف
وحتعمل الحكومة أولاً حترفع وتنثبت الاسعار ثم ترفع ثم تديك الخدمات فى حنتك يبقى
لغاية سنة ٨٠ تستحمل معايها لغاية ان شاء الله ما تقوت سنة ٨٠ ، من هنا لغاية سنة

٨٠ احنا فى عنق زجاجة لكن مش معنى كده ان احنا حنقعد نستنى لغاية سنة ٨٠ ، بدون مبالغة الارض اللي انا شفتها فى الوادى الجديد بتقى بكل آمال وطموحات أى انسان عامل أو فلاح أو متخرج او اى انسان كمية تقى ان كل انسان، يستطيع انه يبني ذاته ويحقق ذاته ويجيب انتاج للبلد

انا بأطلب من مجلس الوزراء زى ما طلبت هناك فى اسوان وسمعتونى تشكل فوراً الهيئة بتاعة الثورة الخضراء وتبدأ لأن دى عملية العمر بالنسبة لنا بدون زيادة الانتاج وما نكفى نفسنا فى أكل وبيع حان نتعب قوى لازم نكون بننتج طعامنا، إن شاء الله على سنة ٨٠ بالكامل وبيهمنى ارجو انى اكون انا ما طولتش عليكم لكن كان لابد اطول عليكم علشان نتكلم فى امورنا كلها

الإخوة والأخوات

لعلنى اطلت وانا اجيب على الاسئلة الكثيرة التى تتردد على مسرحنا المصرى والعربى والدولى فى هذه الايام عندما قلت أين نحن الآن ؟ والى أين ؟ إننا جميعاً مع مصر كما تحدثت اليكم، إننا جميعاً مع مصر امام مشكلات التحدى مهما شكك المشككون سنكون دائماً جبهة واحدة متماسكة بالوحدة الوطنية مترابطة بالسلام الاجتماعى، وبأكرر لن ارحم من يحاول أن يضرب السلام الاجتماعى فى مصر بتحريض الطبقات ولا الناس على بعضها ولا انتفاضات الحرامية . مترابطة بالسلام الاجتماعى عامة بكل العرق والجهد وبشرارة الايمان المقدسة لبناء اشتراكيتنا الديمقراطية . إننى انادى أياًها الإخوة والأخوات من هذا المنبر وفى عيد العمل والعمال . انادى كل مصرى ومصرية أن يفكر فيما اعطى ويعطى قبل أن يفكر فيما سىأخذ لانه لا أخذ بغير عطاء ، ولا مورد بغير عمل، اشتراكيتنا اشتراكية الكسب المشروع .. اشتراكية تمليك من لا يملك اشتراكيتنا تأمين للعاجز علشان ننقل الى مشارف الرخاء لابد من مزيد من الانتاج

انادى ابنائى وإخوتى واصدقائى فى كل موقع عمل، وقد رأيتهم وانا ازور الوجه القبلى اخيرا ومنطقة القنال من قبلها، لا انتقال لنا الى مشارف الرخاء إلا بمزيد من الانتاج والنور يوضح لنا علامات الطريق ويقصر مسافات الطريق ويحمى مصر من قطاع الطريق، إننى انادى ابنائى وإخوتى واصدقائى فى كل إدارة مسئولة فى الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص، اناديتهم أن اعلموا ان كل مصرى ناجح فى خبرته متمكن من تخصصه هو الجدير بالثقة والتشجيع ولا بد من أن نغير ما فى نفوسنا، ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

اطردوا النفاق واحموا مصر من ان يتحول هذا المرض الى وباء .. اطردوا التسلق والانتهازية ايضا ، واعلموا أن العمل الصادق الشريف هو الذى يرقى وحده سلم الارتفاع والنجاح ... اطردوا الخوف من مسئولية اتخاذ القرار ، العاجز عن اتخاذ القرار هو عضو مشلول فى المجتمع ولا حاجة بنا الى مشلولين، تجمعوا وترابطوا وتكاتفوا لحماية الديمقراطية من أعداء الديمقراطية ، وان اعداءها هم اولئك الساعون بها وباسم شعاراتها الى خرائب الفوضى والتشكيك والتبئيس .. ان اعداءها هم المستثمرون للكلمة فى ظل الحرية أن تكون أداة تخويف وارهاب ممن لا يعملون ولا يرضى الحاقدون أن يعمل العارفون وأن يتطور المجتمع

أبها الإخوة والأخوات

إن ندائى اليكم هو منى ايضا قسم وعهد والتزام، إننى بكل ما اعطانى الله من جهد وقدرة معكم ، بليلى ونهارى ملزم بالقسم ، وفى بعهدى فلا قهر ولا استبداد ، بل مزيد من الديمقراطية المسئولة ، كلنا حكام ومحكومون ... اسرة واحدة .. صلابة واحدة .. قلب واحد يضرب الاحقاد ويحمى الديمقراطية .. وسلاحنا واحد هو العمل والعدل على طريق الحب والرخاء

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين
من قبلنا، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين﴾

www.anwarsadat.org